نعمة اي بما عند الله فلم يتق او المستغني بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء ففي
هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد تتركب من الطباق وقد تتركب مما
هو ملحق بالطباق لما مر من ان مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل
الملحق بالطباق مثل مقابلة الشدة والرحمة وزاد السكاكي في تعريف
المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما
واذا شرط هنا اي فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمة
اي فيما بين الضدين او الاضداد ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها اي اضداد تلك المذكورات وهي البخل
والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة من المقابلة
لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنها اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق
والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان وقد يكون
بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله اي قول البحتري في صفة الابل كالقسي
المعطفات اي المحنيات من عطف العود وعطفه حناه بل الاسهم مبرية
اي منحوتة من براه نحته بل الاوتار جمع بين القوس والسهم والوتر
وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للمهلبي الوزير انت ايها الوزير

الوزير اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق
وقد يكون بين اكثر كقول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه
في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث يرويها السيول
عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة
والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وكذا
ناسب ايضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم مع ما في البيت
الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر
عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر
اصله البحر على ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ادعاء الشاعر ومنها
اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا
للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيرا وقد يكون خفيا كقوله
تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فان قوله ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم
لكن يعرف بعد التامل ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر
لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه وهو العزيز
اي الغالب من عز يعز غلبه ثم وجب ان يوصف بالحكيم على سبيل
الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء في
محله اي ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)